

القواعد الأربع (المجلس الثالث).

محمد الشرافي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين وللسامعين ولجميع المسلمين قال المصنف رحمه الله تعالى الشيخ محمد بن عبد الوهاب - [00:00:00](#) رحمه الله تعالى في رسالته القواعد الاربع بسم الله الرحمن الرحيم. اسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يتولاك في الدنيا والاخرة. وان يجعلك مباركا اينما كنت وان يجعلك ممن اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر واذا اذنب استغفر فان هؤلاء الثلاث عنوان السعادة -

[00:00:19](#)

اعلم ارشدك الله لطاعته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فان هذه رسالة رسالة القواعد الاربع وهي رسالتي الثانية مما جمعه فضيلة الشيخ عبد المحسن بن محمد القاسم حفظه الله ورحم والده وجده لان والده وجده كلاهما - [00:00:42](#)

هو كذلك ان شاء الله تعالى من العلماء فعلى كل حال هي من هي الرسالة الثانية من المستوى الاول كما هو معلوم الذي ندرسه في هذه الدروس الصباحية التي تبث يوم السبت - [00:01:06](#)

من كل اسبوع والقواعد الاربع القواعد في اللغة جمع قاعدة وهي ما يبنى عليه غيره. ومنه تسمية الان القواعد قواعد بيوتنا جايين يبنون البيت اه جعلوا له قواعد ونظيرها الاصول فان الاصول ايضا - [00:01:23](#)

جمع اصل وهو ما يبنى عليه غيره. على كل حال هذه القواعد والاربع لانها اربع قواعد الذكر اربع قواعد ذكره الشيخ رحمه الله في هذه الرسالة وسببه تأليف هذه الرسالة - [00:01:42](#)

اه تبين الدين الصحيح من الدين غير صحيح وذلك ان انه وجد في عهد الشيخ رحمه الله اناس ينتسبون للاسلام وهم مسلمون في الجملة. لكنهم يخطئون في فهم الاسلام يخطئون في فهم الاسلام وفي فهم التوحيد بالاختص - [00:01:58](#)

ولذلك ذكر الشيخ رحمه الله والف الشيخ رحمه الله هذه القواعد الاربع لتبين اه حقيقة التوحيد من حقيقة الشرك وقدمها بمقدمة او اكثر دعاء اه استفتاح ثم دعاء ثم بيان الحنيفية ثم بيان خطر الشرك - [00:02:18](#)

ثم ذكر القواعد الاربع وخلاصة القواعد الاربع ما يلي خلاصة القاعدة الاولى خلاصة القاعدة الاولى ان الاعتراف بتوحيد الربوبية لا يكفي في الدخول في الاسلام ان الاعتراف بتوحيد الربوبية لا يكفي للدخول في الاسلام - [00:02:41](#)

وخلاصة القاعدة الثانية ان المشركين المتأخرين خلاصة القاعدة الثانية ان المشركين المتأخرين شابه المشركين المتقدمين تابعوا المشركين المتقدمين في كونهم يعبدون المعبودات لامرين لكونهم يعبدون المعبودات سواء كانت اصناما او احجارا او اوثانا -

[00:03:07](#)

يعبدون شعبه المشركين الاوائل في كونهم يعبدون المعبودات لامرين. الاول طلب القرية الاول طلبوا القربى والثاني طلب الشفاعة والثانية طلبوا الشفاعة هذا خلاصة القاعدة الثانية واما خلاصة القاعدة الثالثة - [00:03:40](#)

فهو فهي ان الشرك حكمه واحد ان الشرك حكم واحد سواء كان المعبود صنما او وثنا او شمسا طلبا او وثنا او شمسا او قمرا او نبيا اولية او نبيا او وليا - [00:04:07](#)

فالحكم واحد لانه صرف العبادة الى المخلوق الحكم واحد لانه صرف العبادة الى المخلوق وخلاصة القاعدة الرابعة وخلاصة القاعدة الرابعة ان المشركين المتأخرين ان المشاكل المتأخرين زادوا سوءا زادوا سوءا - [00:04:38](#)

على المشركين المتقدمين. زادوا سوءا ان المشركين المتقدمين وذلك من عدة اوجه تأتي في الشرح ان شاء الله تعالى وذلك من عدة اوجه تأتي بالشرح ان شاء الله تعالى هذا هو خلاصته هذي القواعد الاربعة - [00:05:12](#)

تعيد من اول قال رحمه الله تعالى اسأل الله باسم الله الرحمن الرحيم. طيب. بعد البسملة ابتداء تأليفي يعني هنا ابتداء تأليفي مستعينا ابتداء تأليفي مستعينا ومتبركا بكل اسم لله الرحمن الرحيم - [00:05:34](#)

ابتداء تأليفي واستعينا ومتبركا بكل اسم لله الرحمن الرحيم نعم اسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يتولاك في الدنيا والاخرة. وان يجعلك مباركا اينما كنت وان يجعلك اسأل الله الكريم يعني اطلب من الله الكريم - [00:05:58](#)

اطلب من الله الكريم والله اسمه اسم معناها الله والكريم كذلك اسم للكرم وكثرة الخير والعطاء وقوله رب العرش العظيم ايضا رب هذا اسم والعرش هو ذلك المخلوق العظيم الذي استوى الله عز وجل عليه - [00:06:29](#)

وذلك المخلوق العظيم الذي استوى الله عليه وهو في اللغة بعد العرش في اللغة سرير الملك العرش في اللغة سرير الملك وما في الشرع فهو ذلك المخلوق العظيم الذي استوى الله عز وجل عليه بعد ان لم يكن مستويا - [00:06:56](#)

الله عز وجل كان ولم يكن شيء معه ان ما في شيء من الله ما في خلق لا ارض لا سماء لا عرش لا ملائكة لا انس لا جن ما في شيء - [00:07:16](#)

كان الله ولم يكن شيئا معه ثم خلق الخلق واختلف العلماء ايها اول؟ هل خلق القلم ام خلق العرش اولا العلماء وقوله العظيم هذا وصف للعرش هذا وصف العرش والعظيم مأخوذ من العظم - [00:07:28](#)

وهو الكبر والسعة وقد جاء جاءت الآثار رجعت الآثار ان السماوات السبع والارضين السبعة في الكرسي ليس العرش في الكرسي عفوا ان السماوات السبعة كالكرسي السماوات السبع في الكرسي كسبعة دراهم وضعت في ترس والترس مثل الصحن - [00:07:49](#)

طحن مدور كذا والقروش هذي السماوات وضعت لو وضعت في ترس هذه السبع سموات وهذا الصحن العظيم الكبير بالنسبة لها هذا هو الكرسي وان الكرسي عن الكرسي في العرش كحلقة من حديد القيت بين ظهرائي فلا - [00:08:20](#)

وان الكرسي في العرش كحلقة من حديد القيت بين ظهرائي فلا وهذا يدل على عظم العرش فكيف بمن خلق العرش فكيف بمن خلق العرش وقوله ان يتولاك يعني اسأل الله ان يتولاك - [00:08:46](#)

والتولي يشمل المحبة والنصرة والتدبير يعني اسأل الله ان يحبك وان يدبر امورك وان ينصرك في الدنيا والاخرة هذا دعاء عظيم هي في الحياة الدنيا وفي الحياة الاخرة وقوله ان يجعلك مباركا اينما كنت - [00:09:10](#)

يعني اسأل الله ان يجعلك ايها القارئ ايها السامع ايها الحظ لهذه القواعد ان يجعلك مباركا اينما كنت والبركة مأخوذة من من الخير كثرة الخير اه مباركا اي ذو بركة - [00:09:34](#)

والبركة معناها كثرة الخير ودوامه واستقراره البركة معناها كثرة الخير ودوامه واستقراره نعم قال رحمه الله ان يجعلك ممن اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر واذا اذنب استغفر فان هؤلاء الثلاث عنوان السعادة - [00:09:55](#)

يعني واسأل الله رب الكريم رب العرش العظيم ان يجعلك ايضا المكيف ان يجعلك ممن اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر واذا اذنب استغفر هذه الثلاث قال الشيخ عنها انها عنوان السعادة - [00:10:26](#)

ممن اذا اعطي شكر سواء كان المعطي هو الله عز وجل مباشرة او المعطي المخلوق والمعطي الحقيقي هو رب العالمين لكن يجعل المخلوقين سببا في العطاء مثلا اه الرزق والرزق - [00:10:45](#)

رز بالعلم اه او رزق القوة البدنية او الذكاء القوة العقلية هذا رزق من الله عز وجل. تشكر الله عز وجل واعطاء المال كمن اعطاه لو اعطاك احد مالا هذا قد اعطاك المخلوق - [00:11:06](#)

وان كان المعطي هو الله عز وجل. قال الله تعالى واتوهم من مال الله الذي اتاكم فمن اعطاك شكرته تشكر الله عز وجل وتشكر كذلك المخلوق الذي كان سببا في عطائك - [00:11:25](#)

قد قال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يشكر الناس لا يشكر الله فبقوله اذا ابتلي صبر. هذي الثانية من الصفات اللي هي التي صفة

اهل السعادة اذا ابتلي صبر - 00:11:41

ابتلي في نفسه او في ماله او في اهله يصبر ابتلي في نفسه كأن يظلم او يضرب او مثلاً يتكلم في عرضه يصبر كذلك اذا ابتلي في ماله يخسره تجارته - 00:12:02

تجارة او مقلب سيارته قلب سيارته او في اهله يموت احد اهله او مثلاً ما ينجح ولده في الامتحانات او يفسد ولده كل هذه من الابتلاءات ويقابلها بالصبر قابلها بالصبر وقد قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون - 00:12:23

وقوله واذا اذنب استغفر هذه الصفة الثالثة من صفات اهل السعادة اذا اذنب استغفر اذا وقع في ذنب سواء كانت فيما يتعلق في بينها وبينه وبين نفسه او في الاوامر والنواهي - 00:12:55

او فيما يتعلق بالخلق هاي ثلاث نواحي بين نفسه كأن يعني يظلم نفسه يلقيها الى التهلكة يصدم عمدا يصدم عمدا او فيما بينها وبين ربه كان يترك واجبا او يفعل محرما - 00:13:15

يعني لما حرم الله عز وجل مثل شرب الخمر في شرب الخمر هذا محرم مثل قطيعة الرحم يقطع رحمه والواجبات مثل يترك الصلاة في الجماعة يصلي في البيت هذا ذنب - 00:13:37

او فيما بينها وبين المخلوق كان يغتاب احدا او السبة ويجتمع او يأخذ ما له هذا فيما يتعلق بينها وبين المخلوق فهل ان يتوب الى الله عز وجل يتوب بها الله - 00:13:52

وكذلك اذا كان متعلق بالمخلوق فانه اه فانه يرد حقه اليه قال المصنف رحمه الله تعالى اعلم ارشدك الله لطاعته ان الحديثية ملة ابراهيم ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين. طيب. قوله رحمه الله اعلم - 00:14:11

اعرف المعرفة التامة. ارشدك الله لطاعته. هذا دعاء من الشيخ رحمه الله ان يرشد الله السامع او القارئ او الحافظة بهذه الرسالة بالطاعة والطاعة هي فعل الاوامر وترك النواهي وقوله ان الحنيفية - 00:14:35

يعني نريد ان نعلم هذا ان الحنيفية ملة ابراهيم والحنيفية مأخوذة من الحنف قال الله تعالى ثم اوحينا اليك لتبع ملة ابراهيم حنيفا. ولم يك من المشركين فالحنيف مأخوذ من الحنف وهو انحاء الرجل - 00:14:59

الرجل الان هكذا وفيها حنف. حنف يعني ميل ومعنى الملة ومعنى الملة الحنيفية هي الحنيفية المائلة عن الشرك المستقيمة عن الاسلام الميت عن الشرك المستقيم على الاسلام ثم فسرنا بقوله ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين. هذه الحنيفية ان تعبد الله عز وجل وحده لا معه غيره - 00:15:23

ليس معه غيره وعلى هذا فنقول العباد ثلاث انواع من عبد الله وحده هذا موحد من عبد الله وعبد معه غيره هذا مشرك ومن لم يعبد الله ولم يعبد غيره فهذا ملحد وهذا ملحد - 00:15:49

نعم وبذلك امر الله جميع الناس وخلقهم لها كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. بذلك يعني بالتوحيد الخالص بالحنيفية بعبادة الله وحده لذلك امر الله جميع الناس - 00:16:12

وهذا كثير في القرآن قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. فاعبدون يعني اعبدوني ولا تعبدوا معي غيري طيب - 00:16:35

وقولوا خلقهم لها اي خلقهم العبادة قلقهم العبادة وسوف يأتي ان العبادة هي التقرب الى الله وحده دون ما سواه وخلقهم لها اي خلق من عباده كما قال تعالى ان الان الشيخ يستدل على ان الله خلقنا لعبادته عز وجل قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. الله عز وجل - 00:16:53

يبين الحكمة من خلق الخلق الجن والانس وما خلقت الجن والانس ما هذه نافية يعني لم اخلق الانس والجن لشيء الا للعبادة. هذا المعنى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ومعنى - 00:17:21

اعبدوني اي يوحدوني نعم فاذا عرفت ان الله خلقك لعبادته فاعلم ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد. كما ان الصلاة لا تسمى

صلاة الا مع الطهارة. الله اكبر. يقول الشيخ رحمه الله. اذا انت ايها المكلف من انس وجن - [00:17:40](#)

من رجل وامرأة عرفت ان الله خلقك لعبادته فاعلم يعني تيقن واعرف معرفته التامة ان العبادة لا تسمى اباداة يعني اباداة شرعية

مقبولة يعني لا تسمى عبادة شرعية مقبولة الا مع التوحيد. يعني الا بافراد الله بالعبادة وحده - [00:18:02](#)

مع التوحيد يعني الا بافراد الله بالعبادة وحده ثم ضرب مثالا واضحا يعني يوضح الموضوع قال كما ان الصلاة لا تسمى صلاة الا مع

الطهارة لو ان انسانا لم يتوضأ وذهب وركع وسجد وجلس وقام وقعد ما صليت الا مصلي انا اقوم واسجد - [00:18:24](#)

واركع ولا ما صليت لانك ما ما تطهرت فشرط الصلاة فشرط الصلاة لتكون صلاة صحيحة ان ان يسبقها طهارة فكذلك العبادة اي عبادة

اذا لم يكن الانسان موحدا لله فيها - [00:18:50](#)

لا يشرك بي احدا ما تسمى اباداة الإنسان عبد الله عبد مع غيره قال عبدت الله قلنا لا ما عبدت الله هلا عبدته قلنا اني انا عبدت وعبدت

مع غيرك قلنا اذا ما هي بعبادة هذي - [00:19:10](#)

هذه شرك الله ما يقبله فلا تكونوا عبادة عبادة فلا تكون العبادة عبادة شرعية الا اذا كنت موحدا لله فيها. هذا معنى كلام الشيخ رحمه

الله هو كلام نفيس نعم - [00:19:25](#)

فاذا دخل الشرك في العبادة فسدت كالحدث اذا دخل في الطهارة. نعم هذا كلام عظيم رحمه الله. وذلك هو ومجدد التوحيد في هذا

العصر يقول ان الشرك اذا دخل في العبادة افسدها - [00:19:42](#)

بطلت ما تصح ما تقبل ما تسوي عبادة اصلا ثم نظر كالحدث اذا دخل في الطهارة كالحدث اذا دخلا في الطهارة فلو ان الانسان توضأ

مرة ومرتين وثلاث عشر مرات - [00:19:58](#)

ثم قبل ان يصلي خرج منه قطرة بول صغيرة سواء عمدا او نسيانا او جهلا فنقول انت الان متب على طهارة. قال كيف؟ انا متوضي

عشر مرات عشر مرات متوضي قلنا كل وظوء فسد - [00:20:16](#)

القطرة يا جماعة قطرة صغيرة قلنا كله فسد نظير ذلك العبادة اذا دخلها الشرك فسدت ولو كانت عبادة عظيمة كبيرة لو ان انسانا عبد

الله ستين سنة ثم قبل ان يموت بلحظة ذبح عصفورا - [00:20:34](#)

للنبي صلى الله عليه وسلم قال بسم الله بسم الرسول او حتى قال بسم الله واراد تقرب الى الرسول صلى الله عليه وسلم ثم مات

يقول نار جهنم خالد بن مخلد فيها - [00:20:56](#)

لماذا؟ لانه اشرك والشرك يفسد العبادة فكأنه لم يعبد الله وكأنه لم يعبد الله عز وجل نعم كما قال تعالى وما ما كان للمشركين ان

يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر. اولئك حبطت اعمالهم - [00:21:09](#)

وفي النار هم خالدون. ما كان تأتي في القرآن بمعنى يستحيل وايضا مثلها ما ينبغي قال الله تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا

هنا معناه يستحيل على المشركين ان يعمروا مساجد الله - [00:21:32](#)

شاهدين على انفسهم بالكفر يعني حالك والمجاهدين على انفسهم الكفر اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون والشاهد ان الاية

يعني وجه استدلال الشيخ رحمه الله بها ان الله اثبت لهم اعمالا ثم اثبت انها حابطة ومعنى انها حابطة هي باطلة ما السبب؟ لان -

[00:21:52](#)

انهم اشركوا فلما اشركوا حبت اعمالهم. نعم فاذا عرفت ان الشرك اذا خالط العبادة افسدها واحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين

في النار عرفت ان اهم ما معرفة ذلك لعل الله ان يخلصك من هذه الشبكة وهي الشرك بالله. طيب فاذا عرفت ان الشرك اذا خالط -

[00:22:13](#)

العبادة فسدت كما قال الشيخ رحمه الله قبل ذلك ونظرا بان الحدث اذا دخل في الطهارة افسدها فالشرك اذا دخل في عبادة افسدها.

قال واحبط العمل يعني ابطله وصار صاحبه من الخالد ابن - [00:22:39](#)

نار والمراد هنا المشرك الشرك الاكبر عرفت ان ما ان اهم ما عليك اهم عليك يعني اشده وضوحا واشده لصوقا بك واهمية ان تعرف

ذلك تعرف الشرك من التوحيد من الشرك - [00:22:53](#)

والخطأ من الصواب لعل الله يعني لكي يخلصك الله عز وجل من هذه الشبكة وهي الشرك بالله لانها شبكة سيئة اذا وقع الانسان فيها هلك كالشبكة اذا وقع فيها الطير - [00:23:13](#)

امسكه الانسان ثم ذبحه وذلك بمعرفة اربع قواعد ذكرها الله تعالى في كتابه قد مضى معنا ان القواعد جنب القاعدة هو ما يبنى على غيره. وان هذه القواعد ذكرها الشيخ رحمه الله لان الناس اختلط عليهم ما يميزون بين التوحيد والشرك - [00:23:29](#)

ولا بين دين المسلمين ودين المشركين فذكر الشيخ هذه القواعد رحمه الله وبينها للناس ونفع الله عز وجل بها نعم القاعدة الاولى ان تعلم ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرون ان الله هو الخالق - [00:23:49](#)

المحيي المميت المدبر لجميع الامور. ولم يدخلهم ذلك في الاسلام. الله اكبر. سبحان الله. هذا عظيم والكفار يعني كفار قريش وكذلك العرب في ذلك العصر الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا مقرين ان الله هو الخالق - [00:24:09](#)

والرازق والمحيي والمميت والمعطي والمانع والذي يخلق الولد والمدب لجميع الامور ومع هذا لم يدخله في الاسلام. الدليل النبي

قاتلهم صلى الله عليه وسلم مع انهم يقولون ان الله هو الخالق. قال الله تعالى ولئن سمعتم من خلقهم ليقولن الله - [00:24:29](#)

وقال ولان سبتم من خلق السماوات والارض ليقولن الله. الى غير ذلك من الايات الكثيرة في انهم يقرون بتوحيد الربوبية. فالمشركون

اذا بتوحيد الربوبية ولكن في الاسلام. والدليل؟ والدليل قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك - [00:24:50](#)

السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا يعني افلا تتقون الشرك؟

اذا كنتم تقررون بذلك طيب قل قل يعني ايها الرسول خاطبهم - [00:25:10](#)

قل لهم ايها المشركون من يرزقكم من السماء والارض السماء نزل المطر ومن والارض ينبت النبات هذا مثال امن يملك السمع والابصار

من يملكها؟ من يقول الله طيب ومن يخرج الحي من الميت - [00:25:28](#)

يخرجوا الميت من الحي يخرجوا الحي من الميت كم يخرج الفرخة من البيضة؟ البيضة الان في اول امرها بيته ليس بها نفس ولا

روح وكذلك النطفة نطفة الرجل قبل دخول الرحم ميتة - [00:25:47](#)

كلها ميت يخرج الحي من الميت والعكس ويخرج الميت من الحي تريد الميت من الحي كما تخرج يعني الحي الرجل يخرج منه

المني وهو ميت والبيضة تخرج من الدجاجة وهي حية وهي ميتة - [00:26:02](#)

وكذلك في واقع الناس يعني يكون حادث ثم يموت اناس ويحيا اناس يخرج الحي من الميت هذي امثلة فالله عز وجل يفعل ذلك كله

كله ومن يدر بالامر يعني كلهم ومن يدر بالامر يأتي بالشمس والقمر والليل والنهار والنبات والماء من يدبر الامر - [00:26:20](#)

يقولون فسيقولون الله وقول فسيقولون هذا على قرب يعني جوابهم بدون تفكير فسيقولون لم يقل فسوف يقولون او ثم يقولون لا

على طول فسيقولون الله يقر بذلك قال فقل افلا تتقون - [00:26:42](#)

ما دمتهم مقرين بذلك لماذا تشركون؟ اتقوا الشرك هذا حرام اتقوا الله لا تشركون به اذن فهذه القاعدة الأولى ان المشركين يقرون

بتوحيد الربوبية ولم يدخلون في الإسلام فدل على ان الإقرار بتوحيد الربوبية لا - [00:27:01](#)

تكفي للدخول في الاسلام وبهذا ننتهي هذا اليوم من الدرس والله تعالى اعلم والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد

- [00:27:20](#)